مركز الترجمة والتعريب والاهتمام باللغة العربية

GCC Centre for Translation, Arabisation and Promotion of Arabic

سلسلة ملخصات الحلقات النقاشية ٧

تَرْجَمةُ المصطلحاتِ وتَعريبُها

١٤ مايو ٢٠٢٤م

سلسلة ملخصات الحلقات النقاشية ٧

تَرْجَمةُ المصطلحاتِ وتَعريبُها

الفهرس

- مقدمة ٥
- محاور الحلقة النقاشية ٦
- المشاركون في الحلقة النقاشية ٧
- الترحيب وإدارة الحلقة النقاشية ٨
- تَوطِئة ٩
- ملخصات أوراق العمل ١١

١ ترجمة مصطلحات علم اللغة المقارن ١٢

٢ توحيد المصطلحات المترجمة والمعربة:
أزمة مستمرة ١٨

٣ مجاورات الترجمة والتعريب
من الشفوي إلى الكتابي ٢٢

أ. عهود المخيني

مقدمة

ينظِّمُ مركز الترجمة والتعريب والاهتمام باللغة العربية دوريًّا حلقات نقاشية تخصصية يشاركُ فيها بعض المسؤولين والمختصين في المؤسسات المعنية باللغة العربية والترجمة والتعريب وعلماء اللغة وأساتذة الجامعات، وتهدف هذه الحلقات النقاشية إلى تناول مختلف المواضيع المتعلقة بالترجمة والتعريب والاهتمام باللغة العربية حضارةً وثقافةً ومكانةً وواقعًا، بالتنسيقِ مع بعض الجهات ذات الاختصاص في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية وخارجها.

ويأتي إصدارُ هذه الكتيبات من أجل توثيق خلاصات هذه الحلقات النقاشية ونشرها؛ لتعميم فائدتها على المختصين والمهتمين كافَّة.

محاور الحلقة النقاشية

- ترجمة مصطلحات علم اللغة المقارن
- توحيد المصطلحات المترجمة والمعربة: أزمة مستمرة
- مجاورات التعريب مجاورات الترجمة والتعريب من الشفوي إلى الكتابي

الترحيب

سعادة الأستاذ الدكتور/ عبدالله بن سيف التوبي

مدير مركز الترجمة والتعريب والاهتمام باللغة العربية

إدارة الحلقة النقاشية

الأستاذة/ عهود بنت خميس المخينية

خبيرة الترجمة والتعريب بمركز الترجمة والتعريب والاهتمام باللغة العربية

المشاركون في الحلقة النقاشية

الدكتور/ محمد بن ظافر الحازمي

كاتب ومترجم

المملكة العربية السعودية

الأستاذ/ عبد الوهاب سليمان

مترجم واختصاصي مختبر طبي

دولة الكويت

الأستاذة/ أزهار بنت أحمد الحارثية

مترجمة ومديرة النادي الثقافي العُماني

سلطنة عُمان

الترحيب والتعريف بالمركز

افتتح سعادة الأستاذ الدكتور/ عبد الله بن سيف التوبي (مدير مركز الترجمة والتعريب والاهتمام باللغة العربية) الحلقةَ النقاشيةَ بكلمةٍ افتتاحيةٍ رحَّب فيها بالحضور وقدَّمَ الشكرَ للمُشَاركين، وتطرَّقَ إلى أهمية عقد مثل هذه اللقاءات التي تهدف إلى تسليط الضوء على مختلفِ المواضيع المتعلقة باللغة العربية ورصد القضايا والتحديات ومناقشتها ووضع التوصيات والمقترحات بشأنها.

وَقدَّمتْ الأستاذة/ عهود بنت خميس المخينية (خبيرة الترجمة والتعريب في المركز) لموضوع الحلقة النقاشية الرئيس بإيرادِ موجَزٍ لموضوع تعريب المصطلحات وترجمتها، مستشهدةً بأقوال بعض الأعلام في المجال، ثمَّ رحَّبت بضيوف الحلقة الكرام مُستهلَّةً الحلقة بِذِكر سيرهم ومُنجَزهم الترجمي، كلٍّ على حدة، عند مطلع تناول كل محور من محاور الحلقة الثلاثة.

ويعمل المركز على تحقيق الشراكات مع الجهات ذات العلاقة بمجالات الترجمة والتعريب واللغة العربية في دول مجلس التعاون الخليجي واللجان ذات الصلة بعمل المركز إضافة إلى المراكز والمؤسسات والمنظمات البحثية الإقليمية والدولية.

تَوطِئة

ليسَ علينا في هذا المعرِضِ أن نُؤكِّدَ على أهمية المصطلحات بعد قول الخوارزمي فيها؛ فَـ«هِيَ مفاتيح العلوم» والمُنبِئَةُ عنها والمُوَضِّحَةُ لأسرارِها. هي الركنُ المكينُ في أية لغةٍ حيَّةٍ؛ كونها الآلية الرئيسة لكلّ تواصُلٍ ودونها تَقِفُ اللغة مستكينة، لا حراكَ لها، هامِدَةً على ألسنةِ مُتَحَدِّثِيها. يدور النقاشُ اليومَ في وضعها والجدلُ في ذلك حاصِلٌ بين الترجمة والتَّعريب بتفاوتِ توخِّي الدقةِ في فهمها وسهولة مقروئيتها بين معشر المترجمين واللغويين. ليست الجهود موحَّدة والمسارات تتباعَد بين الفردِ والمؤسسة؛ «فساحةُ المصطلح العربي تعجُّ بالاقتراحات المصطلحية الفردية والمؤسساتية التي نستطيع معها أن نقول إننا في وسط أزمةٍ مصطلحيةٍ حقيقية»[1].

ثَمَّ مَنْ يُصِرُّ على توطينِ المصطلحِ وثَمَّ من يميلُ لوَضعهِ كما هُوَ، والمسارات بينهما شَتَّى. لا يساورُ الشكُّ حقيقة أن المسائل تُعالَجُ بفهمها أولًا، وتعرُّفها، وإنْ أردنا الوقوفَ على أصلِ «المصطلح»[2]، فهناك تعريفٌ اصطلاحيٌّ للجرجانيّ يقولُ فيه: إنَّ الاصطلاحَ لَفظٌ معينٌ بين قومٍ معينين. أمَّا لُغَةً؛ فجذرُ صَلَحَ في المعجم يعني زالَ عنه الفساد، واصطلح القوم زالَ ما بينهم من خلاف، واصطلحوا على الأمر تعارفوا عليه واتفقوا. تشيرُ تلك المعاني مجتمعةً إلى إزالة الإبهام وإبانة المَعنى وإيضاحه؛ فكلُّ الجهود بين ترجمة المصطلحات

---

[1] د. عبد القادر رسول، أزمة ترجمة المصطلح العلمي إلى العربية بين الوضع والاستعمال، مجلة اللغة والترجمة، عدد ٣، ص. ١٤٦، ٢٠٢١.

[2] ويُقابله في اليونانية ὅρος O والإنجليزية term والفرنسية Le terme.

وتعريبها تصبُّ في تَجْليتِها. وارتكازًا إلى هذا، فالمُتَوَخَّى من التنظير والتحليل في شأن نقلِ المصطلح، إن تَعريبًا أو ترجمةً، هو الإيضاح والفهم المبين.

وما تَزال المصطلحيةُ شأنًا جدليًّا، وقد يَصِفُها أحدهم بأنها قضيةٌ شائكةٌ، لأسبابٍ مختلفة ومتعددة. فهي تُشْكِلُ لما قد يقعُ من سوءٍ نتيجة آلية نقل المُصطلح، فتفضي إلى اضطرابٍ في الفهم وخللٍ في المدارك المستقاة من العلوم كافة، نتيجة التشتت وعدم الاتفاق على لفظٍ واحدٍ يُشير في حقله إلى معنًى ما، «فبدلًا من أن يكون المصطلح اللغوي الحديث عاملَ توحيدٍ وتجميعٍ، أصبحَ عاملَ تفريقٍ وتشتيتٍ، حتَّى لَتَجِدَ أنَّ اللغويين في البلد العَربِيِّ الواحدِ متعارضون في استعمال بعض المصطلحات وغير مجمعين على التعبير عن حقيقة لغوية معينة بلفظٍ واحدٍ»[٣]. والتنظير في ذلك قائمٌ؛ نظرًا لاختلاف مشارب المترجمين والباحثين وتوجهات كلٍّ منهما.

تهدفُ هذه الحلقةُ النقاشيةُ إلى الوقوف على المواقف المختلفة في نقل المصطلح بين الترجمة والتعريب والتطرق للتجارب المختلفة فيها. يتناول فيها المترجمون من واقعِ تجربتهم الحالات التي خَبِروها في عملية الترجمة والسياقات التي نهجوا فيها التعريب؛ فهُمْ في تجاورٍ بين العمليتين حسب ما يقتضيه الشأن اللغوي. والدعواتُ في القضية تتفاوت بين التوحيد والحصر وتناول دقائق الألفاظ وطرائق وضعها.

عُهود بنت خميس المخينية
خبيرة الترجمة والتعريب
مركز الترجمة والتعريب والاهتمام باللغة العربية

---

[٣] ياسر خلفاوي، وردة شيدوح، إشكالية المصطلح العلمي بين الصياغة والتعريب وتعدد المدلول، مجلة الإبراهيمي للآداب والعلوم الاجتماعية، عدد ٤، ص. ٨٦، أكتوبر ٢٠٢٠.

ملخصات أوراق العمل

ملخصات أوراق العمل

ورقة العمل الأولى

عنوان الورقة

ترجمة مصطلحات علم اللغة المقارن

مقدم الورقة

الدكتور/ محمد بن ظافر الحازمي
كاتب ومترجم - المملكة العربية السعودية

ملخص الورقة

تمثل ترجمة المصطلحات التخصصية أحد الجوانب الأساسية في أي عمل من أعمال الترجمة المتخصصة. وفيما يتعلق بالعربية، فليس هناك مجال يمثل أهمية ترجمة المصطلحات من مجال اللسانيات (الحديثة)، وذلك نظراً إلى أن الترجمة إلى العربية في هذا المجال لا تزال تشبه اللوحة البيضاء التي لم يُكتب عليها سوى القليل. وعلى العكس من ذلك، شكلت أسس التقليد اللغوي العربي (التراث النحوي ALT) كياناً مستقلًا قبل وقت طويل من الاعتراف باللسانيات بوصفها نظامًا قائمًا بذاته في الغرب، وفي الغالب تستعين قواميس المصطلحات الحديثة بالمصطلحات التي نجدها في كتب الدرس اللغوي التراثي بطريقة أو بأخرى. ومع ذلك، يخلق هذا تحديًا تفسيريًا كبيرًا. ولكي نتمكن من فهم هذا المشهد يمكن لنا أن نتخيل ترجمة المصطلحات اللسانية العربية مركزة على نقيضين يتمثلان في الدرس اللغوي التراثي والدرس اللغوي الحديث، والمصطلحات التخصصية مزيج بينهما.

أبرز ما ورد في الورقة

في أقصى الحدود، يمكنُ للمترجم أن يدخل المصطلحات الفنية الموجودة في المصدر الإنجليزي مباشرة إلى العمل المترجم إلى العربية. ويصبح كل من «اسم» على أنه «ناون» noun و«صفة» على أنها «ادجكتيف» ADJECTIVE وما إلى ذلك. وعلى الجانب الآخر، يمكن للمرء أن يُصِرَّ على استخدام المصطلحات المستهدفة من التراث اللغوي العربي فقط. وعلى سبيل المثال فإن مصطلح"Vowel harmony" «انسجام الحروف المتحركة»، يمكن أن تُترجم على أنها «إدغام الألف» أو «إدغام الحركة» استنادًا إلى كلام سيبويه مع شيء من التفسير (II: 279.13).

أعتقد أن التحدي يكمن في حقيقة أن الترجمة يجب أن تكون في متناول الجمهور المعاصر المقصود بها، إلا أنها تحتاج بنفس القدر من الوصول للجمهور إلى احترام الوسط الثقافي التخصصي الذي تنشأ منه. بقدر ما تأخذنا الحقيقة الأولى، إلا أن الجمهور الأساسي المتلقي للكتاب الحالي من علماء اللغة وغيرهم من المطلعين على اللغة والقراء غير المتخصصين في العالم العربي، وفي هذا السياق فأول ما يتبادر إلى الذهن هو المفاهيم الأساسية مثل «grammar/نحو». من المرجح أن يكون مثل هذا الجمهور قادرًا على اتباع الترجمة بغض النظر عن النهج المُتبع في الترجمة. فمن ناحية، سيؤدي هذا النهج إلى تفادي مشكلة واحدة يتعين مناقشتها، وهي دمج المفاهيم التي ظهرت مؤخراً داخل نسيج المصطلحات التخصصية اللسانية العربية على سبيل المثال reconstruction (إعادة البناء) مصطلحًا تقنيًّا في علم اللغة. ومعالجة القضية الثانية، فيما المتعلقة بالتراث اللغوي العربي هناك عاملان يلعب كلٌّ منهما دورًا مركزيًا. الأول هو معايير علمية بسيطة يمكن تلخيصها في حقيقة أن تقاليد الدرس اللغوي العربي قائمة بنيةً نظريةً مستقلة بذاتها. ويعني تجاهل هذه الحقيقة تجاهل الممارسة الأكاديمية الأساسية المتمثلة في الاعتراف بالمنجز اللغوي السابق. الثاني هو حقيقة أنه حتى اليوم، بطريقة أو بأخرى، لا يزال لتقاليد الدرس اللغوي العربي تأثيرٌ ولا يمكن تجاهل دورها فيما نسميه اليوم اللغة العربية المعاصرة. سيكون من الخطأ التظاهر بعدم وجود هذه التقاليد اللغوية الثقافية العابرة للتاريخ.

وبالتالي، فإن الوضع أكثر تعقيدًا مما يبدو عليه حتى حينما نأخذ في الحسبان صياغة Haugen الكلاسيكية (١٩٥٠) التي يقول فيها إن الداخل إلى العربية إما كلمة مقترضة loanword أو مزيج مقترض loan blend أو calque (ترجمة مقترضة). ولا بد من الإشارة إلى ضرورة احترام الجهاز المفاهيمي المتكامل لتقاليد الدرس اللغوي العربي والاستفادة منه إن أمكن.

مع وضع ذلك في الحسبان، سنحدد تصنيفًا تقريبيًا في خمس فئات.

١. مقابلة كلمة بكلمة. وكما هو متوقع بالنظر إلى تطور تقاليد الدرس اللغوي العربي، فهناك العديد من المصطلحات تندرج تحت هذه الفئة. noun (اسم)، adjective (صفة)، verb (فعل)، deletion (حذف)، وهكذا. قد يعترض المرء على الاستخدام لهذه المصطلحات في سياقات معينة. وتشمل الفئة العربية التي تندرج تحت الأسماء أنواعا فرعية مختلفة من الأسماء (اسم جنس، اسم عين وما إلى ذلك) ولكن أيضا على مستوى عام فإن (صفة) تدخل أيضاً. غير أن هذا الواقع لا يبطل التكافؤ بين مصطلح adjective = الصفة (انظر المناقشة أدناه). وهي تتطلب ببساطة إيجاد مقابلات مناسبة في سياق مناسب. على سبيل المثال، قد يكون الأنسب أنه بدلاً من noun «الاسم»، تُعيَّن فئة أكثر عمومية «اسم ذات» على أنها مكافئة لـ NOUN، غير أن هذه المسائل التفصيلية لا تتسم عادة بأهمية في الترجمة الحالية.

٢. شبه مقابلة كلمة بأخرى وتحتاج إلى مناقشات أو تبرير لاستعمال المصطلح. ويندرج تحت هذا الصنف عددٌ لا بأس به من المصطلحات اللسانية التخصصية التي تعود في أصلها إلى تقاليد الدرس اللغوي العربي. علما بأن المصطلحات الحديثة المعبرة عن هذه المفاهيم قريبة من المصطلحات القديمة بشكل لافت للانتباه، إلا أننا لا نستطيع القول بأن المصطلحين متطابقان. تأخذنا هذه الفئة من المصطلحات إلى عوالم تفسيرية واسعة، وينشأ النقاش حول مدى تقارب هذه المصطلحات وهل هذا التقارب في جميع السياقات أم في سياقات محددة.

٢,١ **Sonorants** (الذلقي) وهذا الصنف بحسب الخليل بن أحمد الفراهيدي يشمل / ن، ل، ر/. والنقطة الوحيدة للخلاف المحتمل بين ما يغطيه المصطلح القديم والمصطلح الجديد القائم على منظور صوتي مختلف عما تصوره القدماء عن الذلاقة حيث يتضمن المفهوم الجديد للذلاقة صوت كلٍ من / واو، ياء/.

٢,٢ **Liguids** إن الترجمة الشائعة لهذا المصطلح هي الموائع كما في معجم مبارك للسانيات ١٩٩٥ وهي من الجذر ماع، وكما جاء في اللسان قال: ماع السمن: أي ذاب، ماع الماء والدم ونحو ذلك أي جرى على وجه الأرض. وهذه ترجمة مستعارة لأن المصطلح قائم على مادة ماع وهي من المواد التي لم تستعمل في تقاليد الدرس اللغوي العربي. والحقيقة أن المجاز الذي قامت عليه التسمية هو الذي قام على الترجمة وهي مائع قد يكون الأقرب لها معنى الانسياب وليس الميوعة المتعلقة بالسوائل. ورغم أن هذا المجاز في سك المصطلح يصلح لما يجري عند النطق بصوت /ر/ إلا أنه لا يصلح عندما يتعلق الأمر بصوت /ل/ إلا إذا عُمِّمَ المجاز أكثر ليشمل حركة اللسان وليس انسياب الهواء.

يقدم لنا هذا على سبيل المثال تبريرًا تفسيريًا لما يمكن لنا أن نطلق عليه الترجمة المقترضة.

٣. الترجمات القائمة على المحتوى. في كثير من الحالات لا يمكن الوقوف على مصطلح قابل للمقارنة في تقاليد الدرس اللغوي العربي. فعلى سبيل المثال، نشأ فرع اللسانيات التاريخية بأكمله في القرن التاسع عشر وذلك بعد فترة زمنية طويلة من رسوخ تقاليد الدرس اللغوي العربي ومصطلحاته. وفي هذه الحالة يكون من المناسب تطبيق الترجمات القائمة على المحتوى مثل Recon-struction (إعادة البناء) و"retention or relic form" التي تُنقل للعربية كالتالي (حفاظ لغوي) وكذلك epenthetic vowel (حركة الحشو). وهي عبارة عن حركة حشو وظيفتها ملء وعاء مقطعي صوتي كبير. كذلك الحروف الموسومة بأنها Implosives لم تكن ضمن تقاليد الدرس اللغوي العربي ولم يتعرض لها

سيبويه؛ ولذا فقد نُقلت إلى اللغة العربية كالتالي (ابتلاعي) وهذا المصطلح في العربية يركز على مسألة حركية الهواء داخل المجاري الصوتية حيث يُبتَلع شيء منه عند النطق.

٤. المصطلحات العربية المعاصرة البديلة. إلى المصطلحات العربية البديلة التي تطورت أثناء القرنين التاسع عشر والعشرين فإن كلمة النحو في تقاليد الدرس اللغوي العربي هي التي تعبر عن grammar، ولكن كلمة القواعد جاءت بديلًا متأخرًا في وقت معاصر. وفي مثل هذه الحالات ربما تكون الأفضلية لصالح المصطلح الموجود في تقاليد الدرس اللغوي العربي إلا إذا كان هناك مانع قوي من استخدامه. ومن ذلك التردد بين كلمتي حرف الموجودة في تقاليد الدرس اللغوي العربي وكلمة صامت التي هي ترجمة لكلمة consonant.

٥. الحجج المقنعة من الناحية اللسانية. تضع النقطة الأخيرة للنقاش في هذه الورقة المختصرة مصطلحات تقاليد الدرس اللغوي العربي بإزاء المصطلحات المعاصرة ذات القبول والانتشار. ومن ذلك كلمة morpheme التي تقابلها في العربية كلمتان: مورفيم أو كلمة صرفية. وهذه من الأمثلة المركزية في هذه القضية والتي تتمثل في مجال الصرف. إذ من السهل ترجمة كلمة morphology إلى (الصرف) مع تحميلها كامل التصاريف المشتقة عنها، يعني أن تصريفات كلمة صرف تدور معها عند ترجمة كلمة morphology. إلا أن المشكلة لا تكمن في هذا المثال بل في ترجمة كلمة morpheme التي تتفرع من الصرف. والسبب في هذا الإشكال هو الوضع المفاهيمي لماهية الصرف في السياق العربي، وليست المسألة مسألة اختيار المصطلح الصحيح. فكما يذكر ليفين (Levin 1986) في أحد مقالاته فإن بعض السياقات يكون استعمال لفظة (كلمة) فيها متطابقاً مع مفهوم المورفيم (الصرفية)، ولكن هذا التشابه يسقط في السياق الصرف

نحوي. فعلى سبيل المثال كلمة (مكتوب) يمكن النظر إلى الواو فيها على أنها تعبر عن قيمة مورفيمية إلا أن تقاليد الدرس العربي اللغوي لا تتعامل مع الناحية الصرفية بهذا المنظور إذ ينظر الصرف العربي إلى الكلمة كاملة على أنها إحدى التصاريف.

الخاتمة

ختامًا، تعطي هذه المناقشة فكرة عن بعض المسائل التي ينطوي عليها اختيار المصطلحات اللسانية عند الترجمة. وحينما يستخدم المترجم في جميع الظروف مصطلحات من تقاليد الدرس اللغوي العربي، فهل يجب على المترجم في بعض الحالات تجاهل معطيات تقاليد الدرس اللغوي العربي؟ ومن هنا فلا بد أن تكون النقاط السابقة واضحة وأن يُنظر إلى إدخال المصطلحات بصوتها من اللغات الأخرى على أنه خيار مرن. قد يتطلب المصطلح الأفضل مناقشة نظرية أكبر، وقد يلزم تكييفه في مجالات معينة. على سبيل المثال، إذا كان التركيز الرئيس للكتاب أو ورقة البحث على حروف العلة، فقد يرغب المرء في الاستناد إلى مصطلح «ما قبلها» (على سبيل المثال الياء ما قبلها فتحة) مصطلحًا ثابتًا. وبهذا نكون أعطينا الأولوية لتقاليد الدرس اللغوي العربي في اختيار العديد من المصطلحات. قد يعطي نهج آخر الأولوية في بعض الأحيان لما سميته بالترجمة المستعارة. في كثير من الحالات، لا توجد مصطلحات مرة واحدة وإلى الأبد. ويعد تطوير التفاعلات الترجمية وتبريرها ممارسة متطورة.

ورقة العمل الثانية

عنوان الورقة

توحيد المصطلحات المترجمة والمعربة: أزمة مستمرة

مقدم الورقة

الأستاذ/ عبد الوهاب سليمان

مترجم واختصاصي مختبر طبي - دولة الكويت

ملخص الورقة

كانت اللغة العربية، ولا تزال، لغة قادرة على استيعاب المصطلحات وترجمتها في العلوم كافة الإنسانية منها والطبيعية، لما تتمتع به من قاموس زاخر ومرونة في نحت المصطلحات وتشكيلها، فضلاً عن أبجديتها التي تشمل معظم الأصوات التي ينطقها الإنسان.

وترجمة العلوم إلى اللغة العربية ليست ممارسة حديثة، بل إنها شكلت رافداً أساسياً لتلقي العلوم منذ بدايات العصر الإسلامي من اللغات الفارسية واليونانية والهندية مثلاً، ووصولاً إلى لغات غربية مثل الإنجليزية والفرنسية في العصر الحالي.

ورغم تعدد المشكلات والقضايا التي تعتري مشهد الترجمة في الدول العربية، مثل قلة الترجمات إلى العربية مقارنة باللغات الأخرى، وتشتت الجهود المؤسسية وعدم اتساق الجهود الفردية، وحالة الاستلاب الثقافي بالترجمة من لغات غربية على نحو أكثر من لغات أخرى مثل الروسية والصينية، إلا أن ثمة أزمة مستمرة تلقي بظلالها على ما أُنجز في مسيرة الترجمة العربية وما سوف يُنجز لاحقًا، وهي أزمة توحيد المصطلحات المُترجمة والمُعربة.

أبرز ما ورد في الورقة

إن توحيد المصطلحات ليست دعوة حديثة، بل نجدها في صلب اهتمامات مجامع اللغة العربية منذ النصف الأول من القرن العشرين مثل مجمع القاهرة ومجمع دمشق، وتوقيع دول مجلس جامعة الدول العربية في عام ١٩٤٥ على المعاهدة الثقافية التي تضمنت المادة التاسعة منها بأن «تسعى دول الجامعة العربية إلى توحيد المصطلحات العلمية بواسطة المجامع والمؤتمرات واللجان المشتركة التي تؤلفها وبالنشرات التي تنشرها هذه الهيئات».

وشكلت قضية توحيد المصطلحات هاجساً ومشروعاً أساسياً لدى الكثير من المعجميين العرب، منهم – على سبيل المثال – الراحل الدكتور محمد رشاد الحمزاوي، بيد أن مشروعاً من قبيل توحيد المصطلحات أزعم أنه لا يمكن توليه إلا عبر جهود مؤسسية تضطلع بها مجامع لغوية وهيئات ومراكز موجودة وقائمة بالفعل، ولديها لجانها الخاصة التي أصدرت معاجمها ووثقت مصطلحاتها الخاصة، لكن الحلقة المفقودة هنا هي العمل في سبيل توحيد الوحدة الفكرية بين أبناء اللغة الواحدة، وتوحيد جهود تلك المؤسسات وتعزيزها عبر مظلات مشتركة مثل اتحاد المجامع اللغوية والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

تكمن مشكلة تعدد المصطلحات المترجمة والمعربة في تشتيت ذهن القارئ العربي، وشيوع بعض المصطلحات التي قد لم يُتّبع في وضعها قواعد سليمة تنضوي تحت علم المصطلح، وتعزيز الفجوة بين المشاريع الثقافية الفردية والمؤسساتية، وتؤدي إلى حالة من عدم الانسجام الفكري والثقافي بين أبناء اللغة الواحدة؛ إذ نجد في المشرق العربي مصطلح Bilingual قد تُرجم إلى «ثنائية اللغة»، بينما تُرجمت في المغرب العربي إلى «ازدواجية اللغة»، ونجد أن مصطلح Patronage قد تُرجم في المشرق العربي وحده إلى «رعاية» و«محسوبية» و«زبانة» ما يُسبب تعدداً في تأويل المفهوم الواحد، ومناقضة الأهداف الأساسية من المصطلحات وهي القبول والاتفاق ووحدة التفكير.

لذا، نجد أنه على الرغم من حضور قضية توحيد المصطلحات في اجتماعات عديدة للمجامع اللغوية، والمؤسسات المعنية بالترجمة، إلا أن المترجم العربي لا يزال يقف حائراً إزاء تعدد الترجمات للمصطلح الواحد، بل ويجد نفسه في بعض الأحيان يضطر إلى وضع ترجمة مغايرة لما وضعه من سبقه، ما يعزز من تشتيت أذهان القراء، وتعاظم حيرة من يأتي بعده من مترجمين، وما قد يزيد الطين بلة هو عدم اتباع القواعد السليمة في ترجمة المصطلح وافتقاره إلى الأمانة والدقة بسبب عدم حسم أمر العديد من تلك المصطلحات واختيار الترجمة الأنسب لها وفق معطيات علمية ولغوية دقيقة.

وتزداد أهمية توحيد المصطلحات في عصرنا الحالي بسبب كثرة توالد المصطلحات لا في العلوم التقليدية فحسب، بل وفي الأوساط الشعبية أيضاً بفضل وسائل التواصل الاجتماعي التي بدأت في خلق مصطلحات باتت مثار اهتمام الأوساط الأكاديمية حتى، مثل مصطلح Clickbait المعني بالمحتوى المضلل في مواقع التواصل الاجتماعي، ما يُشير إلى سرعة توالد المصطلحات في هذا العصر من داخل وخارج المؤسسات الأكاديمية على حد سواء ومن ثم تزداد صعوبة مهمة توحيد المصطلحات مستقبلاً. ويُسهم توحيد المصطلحات في تعزيز التواصل الفكري والمعرفي بين أبناء اللغة الواحدة، وتشكيل خارطة استرشادية لما هو قادم من ترجمات في حال اتُبعت القواعد السليمة في وضع المصطلحات، ووضع آلية واضحة لتوحيدها، وهي آلية أزعم بإمكانية تحقيقها نظراً لوجود المؤسسات المعنية التي لا تحتاج سوى للتنسيق المشترك، والأفراد المؤهلين، وزيادة التعاون الثقافي بين المشرق العربي ومغربه عما كان في السابق حيث نجد أن العديد من المترجمين من المغرب المغربي يعملون في مؤسسات ثقافية مشرقية والعكس صحيح، تتيح لنا الاستعانة بالتطور التقني/التكنولوجي توحيد المصطلحات في مدة زمنية قصيرة على عكس الأساليب التقليدية التي تكون بطيئة ولا يسهل الوصول إليها من جميع المهتمين.

الخاتمة

ومن أجل تحقيق وحدة المصطلحات المترجمة والمُعربة، وحل مشكلات فاقمت من أزمة توحيد المصطلحات مثل بطء آليات التوحيد وقلة المراجع أو صعوبة الوصول إليها، أرى أن الفرصة مواتية في عصرنا هذا بفضل معطيات عديدة، أولها وجود مجامع لغوية ومؤسسات معنية بالترجمة تهدف أساساً إلى توحيد المصطلحات المترجمة والمُعربة ولديها من اللجان والكفاءات ما يكفي لإنجاز هذا الهدف، بالإضافة إلى الاستعانة بأدوات العصر الحديث، مثل قواعد البيانات السحابية التفاعلية التي تتيح حتى للمترجمين المستقلين المؤهلين ودور النشر الخاصة الإسهام في عملية توحيد المصطلحات ووضع اقتراحاتهم لدراستها في إطار زمني محدد، والتقدم الهائل في مجال الذكاء الاصطناعي والذي ينبغي متابعته عن كثب إذ أزعم بأنه سوف يكون له – في حال توظيفه مستقبلاً – دور فعَّال في تسريع وتيرة توحيد المصطلحات، وحتى في ترجيح كفة ترجمة مصطلح ما دون ترجمة أخرى. هذا فضلاً عن إنشاء موقع إلكتروني موحد يكون جامعاً وشاملاً للمصطلحات الموحدة المتفق عليها، وتصنيفها وفق المجالات العلمية أو غيرها من التصنيفات الدقيقة، ما يتيح للمترجمين سهولة الوصول إلى تلك المصطلحات والاستعانة بها لمشاريعهم في الترجمة والتعريب.

ورقة العمل الثالثة

عنوان الورقة

مجاورات الترجمة والتعريب من الشفوي إلى الكتابي

مقدم الورقة

الأستاذة/ أزهار بنت أحمد الحارثية

مترجمة ومديرة النادي الثقافي العُماني - سلطنة عُمان

ملخص الورقة

لا توجد لغة في العالم إلا وتحوي كلمات ومصطلحات من لغات أخرى، وهذا يعود إلى طبيعة الاتصال البشري الذي ينتج من عوامل كثيرة أهمها التجارة والهجرات والتعليم والاستعمار. وبسبب أصول اللغات القادمة من لغات أساسية أيضًا مثل اللاتينية والسنسكريتية، تتشابك اللغات ويتوطد المشيج اللغوي الذي يعبر عنه باللغة التي تعد الرابط الوحيد الذي جمع البشر عبر الأزمان.

ولكي تظل اللغات ديناميكية وقابلة للتطور والازدهار والتناغم مع الثقافات الأخرى، لا بد أن تقبل الكلمات الدخيلة عليها، وتشجعها لتتوحد مع اللغة ونهجها وصوتها. واللغة العربية من أكثر اللغات التي دخلت عليها كلمات أعجمية من حضارات متعددة مثل الفارسية والهندية واليونانية والسريانية والإنجليزية وغيرها. وكان علماء اللغة في قلق مستمر من التأثير السلبي والتشويه الذي قد تحدثه تلك الكلمات فتهز معايير اللغة العربية وأوزانها وفصاحتها. فباتوا يضعون القواعد اللازمة والشروط التي يقبل على أساسها إدخال الكلمة إلى اللغة وتعريبها، فلا يصبح النطق شاذًّا ولا يخل

بالصوت العربي. ومن أجل تأقلم الدخيل من الكلمات للمحتوى الأصلي وتكييفه مع الثقافة واللغة المستهدفة عبر الترجمة أو التعريب.

لكن مهما كانت الجهود في محاولة الحفاظ على اللغة العربية إلا أن التسارع الهائل في العلوم والتكنولوجيا يخضع اللغة إلى تقبل كلمات قد تخرج عن حرفها وصوتها، وخاصة بسبب الإنترنت الذي وضع العالم ولغاته في قبضة اليد وصار ما يتعارف عليه هو ما يخرج من الانترنت حرفيًّا.

أبرز ما ورد في الورقة

لكن مهما كانت الجهود في محاولة الحفاظ على اللغة العربية إلا أن التسارع الهائل في العلوم والتكنولوجيا يخضع اللغة إلى تقبل كلمات قد تخرج عن حرفها وصوتها، وخاصة بسبب الإنترنت الذي وضع العالم ولغاته في قبضة اليد وصار ما يتعارف عليه هو ما يخرج من الانترنت حرفيًّا.

الترجمة والتعريب عمليتان مختلفتان في مجال نقل المعنى من لغة إلى أخرى، ولكن لهما اختلافات مهمة في النطاق والهدف والطريقة. تركز الترجمة على نقل المعنى من لغة إلى أخرى دون التدخل فيه قدر الإمكان، في حين أن التعريب يتعلق بتكييف العلوم أو المنتجات أو الخدمات لتناسب السوق المستهدف من حيث اللغة والثقافة والسياق المحلي. وكلتا العمليتين تحضران في ذات السياق فتخدمان بعضهما بعضًا، وتعملان على تعزيز الاتصال العالمي ودعم الثقافة العربية والتقدم في البحث والتطوير. قد تواجه الترجمة والتعريب صعوبات في التعبير عن بعض المفاهيم اللغوية التي قد لا تكون موجودة بالشكل نفسه في اللغة المستهدفة. فالترجمة تتيح للمترجم التصرف بالنص واللغة المترجم إليها، ويخضعه لتأويلات ومفاهيم ونظريات عديدة يتداخل فيها فعل الترجمة. فقد يختلف مترجمان على ترجمة ذات الفقرة دون الإخلال بالمعنى، وذلك لأنهما أخضعا النص لبراعتهما اللغوية وثقافتهما المعرفية. بينما التعريب لا يخضع لتأويل أو تكييف

في معناه، فالمعنى حاضر لكنه لا يتسق مع اللغة ولذلك إن لم يكن له بديل متناغم مع الصوت العربي وقواعد اللغة فلا بد من تعريبه. لكن يبقى السؤال، هل إغناء المعجم اللغوي بكلمات معربة سيجعله محافظا على أصالته؟

واجه المترجمون وعلماء اللغة عوائق تعد ولا تحصى منذ أن بدأت نهضة الترجمة والتبادل الثقافي، أهمها تعريب الكلمات التي بها حرفي v و p مثل اسم Mellville و proust وكذلك مشكلة الأسماء بين نطقها وكتابتها مثل: Hugo الذي ينطق هوجو. سيفهم القارئ باللغتين الحرف المعرب إلى ف وسينطقه v ولكن من لا يتحدث اللغتين سيواجه إشكالية وحرجًا. وحرف x الذي ينطق بالزاي إذا تصدر الكلمة وبالكاف والسين إذا جاء في وسطها مثل oxygene إلا أن شيوع نطق بعض الكلمات حل تلك المشكلة بين كتابتها ونطقها مثل كلمة فيلا villa التي عرب حرف الفاء لعدم وجود حرف **v** في اللغة العربية. واللواصق (اللواحق والسوابق) في اللغة الإنجليزية مثلًا، استدعت من المترجمين ترجمة الكلمة إلى كلمتين مثل: hypersensitive فكلمة hyper حين تلحق بكلمة أخرى تصبح كلمة واحدة، وترجمت إلى اللغة العربية إلى كلمتين: فرط الحساسية. أما المصطلحات المعربة الخاصة بالمذاهب والاتجاهات الفلسفية فتنسب إلى الأعلام مثل: أفلاطونية – أغسطينية – كالفينية. والمصطلحات التي تشير إلى العلوم مثل الجيولوجيا – علم الأرض. فاعتمد فيها على دلالة الكلمة بسبب طبيعتها العلمية وهكذا تتعدد القواعد والحلول لتعريب الكلمات الأجنبية، وجرى عليها ما جرى للعلوم الطبية أيضًا. وبسبب انتشار العلامات التجارية التي عربت إلى (ماركات) استدعى تغيير اسم الماركة الأصلي ليتناسب مع اللغة العربية وثقافتها. هذا يحدث في بعض الأحيان عندما تُطلق الشركات منتجاتها في الأسواق العربية لتكون أكثر قابلية للفهم والتواصل مع الجمهور المحلي. على سبيل المثال، عُرِّبَ اسم ماركة «Apple» إلى «تفاحة» وغُيِّرَ اسم «Coca-Cola» إلى «كوكاكولا» بحيث يُنَهجَّأ ويُنطَق بشكل أقرب إلى اللغة العربية. لكن الوضع لم ينجح بالنسبة للتفاحة فقوة الكلمة أقوى من معناها. لكن لو جئنا إلى الحديث عن الماركات الأخرى مثل ماركة «لوي فيتون» فالتعريب الذي تحقق لها هو نطق وكتابة حرف النون لإضفاء الإدغام على الكلمة الذي لا ينطق في الفرنسية. والحال مثله بالنسبة للفنون التشكيلية والموسيقى. فحتى كلمة موسيقى التي نستدل بها هنا ليست عربية.

وبما أننا في القرن الواحد والعشرين، وأن المجاميع العربية تمكنت خلال القرن العشرين من ضبط ووضع معاجم اللغة العربية مع كل ما دخل عليها من مفردات أعجمية، أؤمن بسيطرة المنطوق لأن انتقال اللغات لم يعد بتلك الصعوبة، فهل علينا في الترجمة استخدام المنطوق بعد شيوعه بين الناس على عَدِّ أن الجمهور يصنع لغته؟ هل المجامع العلمية قادرة على اتخاذ قراراتها بالموج الهائل من الكلمات الأعجمية وعدم قبول أي لفظ لا تعريب له؟ ويكون بذلك مثل ما قيل: «تعرب الرجل، إذا تشبه بالعرب وفعل فعلهم وهذا هو تعريب الثقافة» من جهة أخرى لو تولت الحكومات مسألة التعريب وأعدتها ضمن خططها التطبيقية سيبقى الأمر ضمن إطار السيطرة عليه.

وفي الحديث عن محور ورقتي الذي يتناول مجاورات الترجمة والتعريب بين المنطوق والمكتوب، أستدل من تجربة شخصية في ترجمة رواية "Tomb of Sand" للكاتبة الهندية جيتنجالي شري والفائزة بجائزة البوكر الدولية لعام ٢٠٢٢. ترجمت هذه الرواية من الإنجليزية المترجمة عن الهندية. حافظت المترجمة الإنجليزية على جميع الكلمات الهندية دون ترجمة أو تعديل أو حتى وضع هوامش تفسيرية لها. ولأن الرواية هندية بحتة بجميع محتوياتها الثقافية، وجدت أنه من الصعب على القارئ المتحدث باللغة الإنجليزية أن يفهم معظم تلك الكلمات إلا ما كان متعارفًا عليه مثل (الساري والسمبوسة)، لكن بالنسبة للقارئ العربي والخليجي على الأخص، فالكثير من الكلمات الواردة هي كلمات منطوقة منذ عشرات السنين نتجت عن العلاقات التجارية والاقتصادية بين الهند والخليج العربي. إلا أنني بقيت حائرة في بعض الكلمات هل أضعها مثلما هي أم أحاول تعريبها؟ مثل Ret Samadhi فهذا المصطلح الذي ينطق سامادهي أو سامادي أو ساماذي أو صامادي أو الصمديّة أو الصّمدانيّة، يعني الوجد الصوفي، وهي حالة من السكينة الداخلية التامة والثابت لدى الهندوس. وهذه الحالة لها درجاتها عند البوذية والسيخية. ولأنها ليست شائعة في الوقت الحالي ولأن كل الكلمات التي تنطق بها تعريبا لها وضعتها لدى اللفظ الأقرب للهندية وليس الإنجليزية وهو: السمادهي. أما الكلمة الأخرى التي احترت في تعريبها رغم شيوعها وكثرة استخدامها هي كلمة Gang وتعني نهر الجانج أو الغانج أ والكانج أو الجانغ. كل هذه الكلمات تنطق على اسم النهر الذي شاع بسبب الأساطير التي حيكت حول قدسيته. ولأن من قواعد التعريب قلب **G** إلى غ، لم يرد تعريبًا واحدًا استخدم لهذه الكلمة في جميع المصادر الورقية أو الإلكترونية.

لكن لسان الجمهور ينطقه الجانج، وارتأيت أنه التعريب الأسلم، فاستخدمته.

ولكن هناك الكثير من الكلمات الهندية التي شاع نطقها فوردت كما هي دون تعريب فصارت قابلة للاستخدام وطغى المنطوق على المكتوب، مثل:

اليوجا Yoga:
ممارسة تقليدية هندية تركز على الصحة الجسدية والروحية. وتقع هذه الكلمة في نفس الشائكة الخاصة بتحويل حرف **G** إلى غ. فشاع القول يوغا ويوجا. لكنني أميل للنطق المتعارف عليه يوجا.

بيبي Bibi:
لقب يطلق على سيدة البيت أو المرأة الكبيرة. وفي كثير من المواضع في الرواية كان بإمكاني ترجمتها إلى سيدة، لكن واجهت مشكلة فقد التناغم الثقافي للرواية فوضعت الكلمة كما هي.

بوري Puri:
نوع من أنواع الخبز في الهند، وتستخدم أحيانًا في العربية لوصف أطعمة مشابهة.

دال Dal:
تعني العدس، وهو نوع من البقوليات الشائعة في الطهي الهندي والعربي. تستخدم عادة لتحضير العديد من الأطباق مثل العدس المطبوخ، العدس المقلي، وغيرها. لكن العدس بوصفه وجبةً مطبوخةً يقال له دال. وفي ترجمة الرواية ترددت كثيرًا بين استخدام العدس أو الدال. لكنني ارتأيتُ استخدام العدس لأنه المعنى المقابل وفرضُ استخدامه أهم من إلغائه.

سمبوسة:
كلمة مشتقة من اللغة الهندية «ساموسا» (Samosa)، وجبة شهيرة في المطبخ الهندي والآسيوي. تحشى بخليط متنوع من البطاطس والبصل والبهارات وقد تحتوي أحيانًا على لحم مفروم أو خضار مختلفة. تقلى السمبوسة حتى تصبح ذهبية اللون ومقرمشة، وتقدم عادةً وجبةً خفيفةً أو طبق مقبلاتٍ شهي. تُعَدُّ السمبوسة شائعة

جدًا في العديد من البلدان العربية والهندية والآسيوية. شاع نطق سمبوسة بدل الساموسة وهي الأقرب للعربية فوضعتها وفق المتعارف عليه.

مهابهاراتا Mahabharata:

واحدٌ من أهم النصوص الهندوسية القديمة، وهو عبارة عن حكاية تاريخية ودينية تصف حربًا عظيمة بين عائلتين متنافستين. شاع نطقها كما هي باللغة الإنجليزية، لأن النطق الهندي يستدعي سكون حرف a الأخير. ولو فكرت بأمر تعريبها سأكتبها مهابهاراتة.

المدخل الثاني: كتاب أشكال لا نهائية غاية في الجمال

وجدت في كتاب «أشكال لا نهائية غاية في الجمال»، للكاتب شون كارول والذي ترجمه إلى العربية عبد الله المعمري وحمد الغيثي عددًا من الكلمات المعربة قليلة الاستخدام نظرًا لمجال الكتاب العلمي عن علم النمو التطوري أو ما يسمى علم الإيفوديفو. في هذا الكتاب لفتني مصطلحين علميين معروفين هما: DNA أي الحمض النووي الصبغي، والثاني RNA أي الحمض النووي الريبوزي. اعتدنا على هذين المصطلحين مكتوبين ومنطوقين كل حرف على حدة. لكن أن يكتبا: الدنا والرنا لهو أمر يستدعي تثبيتهما في المجالات العامة كالمناهج الدراسية والمقالات الصحفية، كي لا يحدثان خلطا لتشابه حروفهم مع كلمات عربية أخرى. من جهة أخرى وضع المترجمان مصطلح MC1R وهو أحد أنواع الجينات الوراثية كما هو دون ترجمة أو تعريب أو حتى نقل بالكتابة العربية. في حين أن بعض المصطلحات المعربة مثل الخلايا الميلانينية وضع مقابلها الانجليزي بين قوسين (Melanocytes)، فوجدت من الأجدر أيضا وضع حل لمصطلح ليس له تعريب أو شرح. ولأن هدف المؤلف من هذا الكتاب هو توعية الجمهور بعلم الإيفوديفو لكي يفهموا ويستشعروا المخلوقات حولهم بطريقة تشريحية سهلة ومبسطة.

الخاتمة

إذا كان قرار تعريب كلمة ما يعود للمترجم، فإنَّ عليه أن يأخذ في الحسبان سياق النص ومدى ملاءمة التعريب للموضوع والجمهور المستهدف، وأن يكون مفهومًا ومقبولًا للقارئ الذي يتوجه إليه النص، ويجب أن يحاول المترجم قدر الإمكان المحافظة على المعنى الأصلي للكلمة لأن بعض التعريبات قد تكون مثيرة للجدل أو غير مقبولة لبعض القراء، لذا يجب أن يتخذ قراراته بحذر ووفقًا للسياق والهدف المقصود من الترجمة.

إن الكلمة الدخيلة المنطوقة تأخذ قرونا حتى تصبح مكتوبة، ولكن وبسبب الثورة التكنولوجية يصبح المنطوق مكتوبًا حالما يدخل على ثقافتنا.

الإشراف العام
أ.د. عبدالله بن سيف التوبي
مدير مركز الترجمة والتعريب والاهتمام باللغة العربية

إعداد الكتيب
د. نبهان بن سيف اللمكي

التواصل والتنسيق
سالم بن محمد الحجري

المراجعة اللغوية
عهود بنت خميس المخينية

للتواصل:

CTAPA@GCCSG.ORG | (+٩٦٨) ٢٤٩٦٨٨٥٩

@CTAPA_GCC | (+٩٦٨) ٢٤٦٧٥٥٠

ص.ب: ٥٣٩، الرمز البريدي: ١١٨، مسقط، سلطنة عُمان